

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 7. بيئه النبي ﷺ

ونشأته

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو يأكل الناس حياة يبني عطية يعطى يرحم باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب. في هذه الحلقة الجديدة من السيرة النبوية الفرنسية. التي نستعرض فيها - [00:00:40](#)

حياة نبينا صلى الله عليه وسلم واثره وفضله وانجازه ولكن من خلال كتابات وآآابحاث المستشرقين والمؤرخين والكتاب الفرنسيين. في هذه الحلقة نتناول بيئه النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته الاولى - [00:01:00](#)

وانتم تعرفون انه بشكل عام في آآالغرب آآبالذات آآمنذ القرن التاسع عشر والعشرين. يعني في هذه الفترة تطورت علوم النفس وعلوم الاجتماع. وصار كثير منهم يحاولون ان يفسروا اه اي حدث في تاريخ - [00:01:20](#)

اي شخصية او حتى حينما يمارسون تحليل الشخصيات فانما اه يحاولون ان يستخلصوا مسار هذه الشخصية واساليب تفكيرها من خلال اه البيئة التي وجد فيها او ما مر به من ظروف اه فيما قبل ان يشتهر. واه طبعا اه هذه - [00:01:40](#)

في المساحة يعني مساحة دراسة بيئه النبي صلى الله عليه وسلم ودراسة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم يعني حياته وقبل البعثة من المساحات التي اخذت آآيعني يعني وقتا طويلا وقدرا كبيرا في محاولة تحليل شخصية - [00:02:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا من الناس من آآانحرف في هذا يعني اخذ كل هذه العوامل وصار يفسرها تفسيرا ماديا بحسب يجعل النبوة اه وكانها نتيجة مادية او يجعل النبوة وكانها جزء من الصراع مع اه بين القبائل العربية - [00:02:20](#)

او جزء من محاولة استعادة مكانة بنى هاشم في مكة يعني آآيعني بشكل عام مسائل علوم النفس والمجتمع فيها قدر من الضبابية وقدر من عدم الدقة التي يمكن توظيفها في اتجاهات مختلفة. طبعا ذكرنا انه نحن - [00:02:40](#)

في هذا البرنامج نتحدث عن من غالب عليهم الانصاف. آآمن المستشرقين الفرنسيين وكيف رأى هؤلاء حياة النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا اه يهمني ايضا ان اقول ايضا انه هذا الامر في اصله يعني اصل دراسة حياة النبي - [00:03:00](#)

قبل البعثة هو في اصله احد الحجج القرآنية على الكفار. فقال الله تبارك وتعالى لنبيه قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به. يعني لو شاء الله ما كنت تلوت عليكم القرآن ولا ادراكم به فقد لبست فيكم عمرا من قبله - [00:03:20](#)

فحياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته هي الشاهدة على صدقه. رجل لم يكن يقول الشعر ومع ذلك جاء بما عجزوا عنه الشعراء واللدباء والفصحاء. رجل كان آآيعني هادئا ليس صاحب آآتمرد ولا - [00:03:40](#)

آآظهرت فيه النزعة الزعامية آآقبل ذلك ولا ظهرت فيه آآالرغبة في تكوين اتباع وفي ان يكون مركز نفوذ. يصل الى الأربعين سم يخرج بهذه الدعوة هذا ايضا لا يحدث. بطبيعة الحال يعني الزعماء اه تاريخ الزعماء اه تبدو فيهم بذور الزعامة منذ - [00:04:00](#)

لا لا يظلون هادئين حتى سن الأربعين. على كل حال آآنلتقطر من آآكلام هؤلاء المستشرقين ما حاولوا ان يصفوا به حياة النبي صلى الله عليه وسلم الاولى. فجنبر يتحدث عن آآلبيئة التي آآظهر فيها النبي صلى الله - [00:04:20](#)

وسلم وكيف ان هذه البيئة اضفت عليه اهمية اه خاصة. يقول في مكة بيت الله وهو استقرروا افئدة العرب ومهوى نفوسهم. اليه

يحجون من كل حدب وصوب وفيه يستلهمون السماء ويستوحون الارواح - 00:04:40
و حول البيت شيدت منازل التجار وقصورهم وذوو المكانة في قريش. ان مكة ثابت لها الرئاسة الدينية كما ثابت لها الرئاسة التجارية
فهي مركز التجارة ومقر القوافل الاتية من اليمن والذاهبة الى الشام - 00:05:00

وهذا امر مهم آآ يجب ان ننتبه له ايضا انه حركة التغيير الثورة الانقلاب اي حركة تغيير ما تحدث في العاصمة فانها تؤثر في عموم المنطقة يعني اه وهذا امر مشاهد حتى في حياتنا يعني لما تحدث ثورة في مصر تنتقل الى بقية العالم العربي - 00:05:20
انه مصر تحفظ بصبغة مركبة مكة او لما يحدث في مصر انقلاب عسكري ايضا آآ ينتشر هذا النمط من الانقلابات العسكرية. القصد انه العاصمة هي التي تؤثر ليس في نفسها فقط بل في امتداد نفوذها. فحين يولد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:05:46
والسيرة كلها هي سيرة الصراع حول مكة. يعني ولد النبي في مكة ولما هاجر من مكة صار الصراع مع مكة حتى اذا فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا كما سرني. ولادة النبي في مكة في قبيلة قريش التي هي - 00:06:06

بل القبائل العرب كانت مما يعطي هذا النبي اهمية خاصة. وفي حديث ابي سفيانالمعروف لما هرقل اه قال له وكذلك الانبياء يبعثون في اشرف اقوامهم. اشرف اقوامهم اشرف مكة كانت قريش. وجنب رواية يتحدث عن قريش ايضا فيقول - 00:06:26
وقريش كانوا سادات مكة واصرافها. هم احسن العرب وجوها واعرقهم محتمدا واسمائهم شرفاء وغرة قريش التي تزهو بها وتفاخرهم بنو هاشم. اليهم يرجع امرها ومنهم ينبعق السلطان والنفوذ لهم الكلمة - 00:06:46

العليا التي لا تطاولها كلمة. وبعد المطلب زعيم الهاشميين وكبير قريش هو عقلها الحكيم ومستشارها لدى النوازل والملمات. اي انسان يستعرض السيرة سيعرف ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانت لهم مكانة عليا. بدءا من قصي - 00:07:06
كلاب قصي هو الذي حول مكة من قرية الى مدينة. وانشا فيها نمط هذا الحكم هو الذي اسس دار الندوة نمط الحكم. وهو الذي نزع ابنياؤه مهمة خدمة الحرم السيادة والرفادة والسكنية واللواء وغيره. وآآ من - 00:07:26

تسلي قصي كانا هاشم وهاشم هذا كان رجلا كريما. وهو سمي بهاشم اصلا لانه كان يهشم الثريد. يعني يعني الاطعام ام كان يطعم الحجاج وانشا اتفاقيات مع الفرس والروم اتفاقيات بمصطلحنا المعاصر اتفاقيات حرية التجارة - 00:07:46
حرية المرور مع القبائل. وبعد المطلب هو الذي اه اكتشف اه بئر زمم. هو بئر زمم تشبه الان مثلا ان تكون بئر بترويل او حقل غاز طبيعي فكانت موردا اه مهما لاهل مكة. فاجداد النبي صلى الله عليه وسلم اه كانوا ذوو مكانة. وهذا مما زاد - 00:08:06
ده في الاهمية الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم. اه ولد النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه عبدالله بن عبدالمطلب وآآ امه كانت امنة بنت وهب من بني زهرة. يقول ديني في آآ يعني توصيف - 00:08:26

في هذا هذا الزواج كان وهب سيدا من سادات بني زهرة كما كان عبدالله امير امراء قريش التي هي من من انبىل قبائل العرب وبين اصيلين في الشرف غير منازع - 00:08:46

كان الاتفاق على على المصاهرة سهلا ولذلك تم القران بين عبدالله بن عبدالمطلب وامنة بنت وهب فورا يقف جنب رواه هنا عند هذه عند هذا المشهد ليقول كم هو عظيم هذا الطفل الذي - 00:09:02

هو اهل العرب والانسانية. الدنيا باجمعها انتظرت ولادته. ولكن ومع هذا المستقبل الذي غير فيه محمد صلى الله عليه وسلم من تاريخ البشر. وكان فيه رحمة للعالمين. وكان انقاذا للعرب والمسلمين من - 00:09:22

فقد كانت طفولته صلى الله عليه وسلم ليست سعيدة. آآ يتحدث عن هذا فيقول وطفولة محمد لم تكن سعيدة حتى انه لم يعرف والده عبدالله. وقد فقد امه امنة وهو في سن السادسة - 00:09:42

ثم بعد ثلاث او اربع سنوات فقد جده عبدالله فاحتضنه عمه ابو طالب. وكانت عائلة محمد تشكل جزءا من الارستقراطية المكية. انها قبيلة قريش المقسمة الى عدة عصبيات. طبعا اه هو اه سيدنا محمد صحيح اه مات ابوه وهو في بطنه امه وماتت امه وهو في السادسة ولكن جده - 00:10:02

ومتى وهو في الثامنة فهو لم يقض مع جده الا عامين. ثم ذهب الى كفالة عمه آآ ابي طالب. آآ طبعا بمجرد ما ولد النبي صلى الله عليه

وسلم كانت من عادة العرب ان آآ يعطوا اولادهم للمرضعات في الbadia - [00:10:32](#)

وهذه الرضاعة في الbadia من الامور التي توقف عندها ايضا بعض المستشرقين الفرنسيين وحاولوا ان آآ يستكشفوا آآ اثرها على النبي صلى الله عليه وسلم. يقول جامبروا بريديون يعني العرب بريديون بذلك ان - [00:10:52](#)

تنشأ اطفالهم على هواء الbadia الطلق وسعة الافق وتحمل مشاق العيش وقسوة الحياة والفروسيّة وذلاقة اللسان. وهذا صحيح لانه آآ في البيت طبعاً مكة مدينة تجارية وهي عاصمة وفيها اخلاق وترتبط - [00:11:12](#)

فيها اللهجات والعرب الذين يحبون الفصاحة كانوا يحبون ان ينشأ الفتى في الbadia. فينشأ الفتى في الbadia لكي يتلقى العربية الفصيحة العربية الاصيلة التي لم تختلط باللهجات يعني في مكة يأتي آآ اللهجات العربية وربما اتى تاجر من فارس وتجار من الروم - [00:11:32](#)

ايضاً يعني كانت موئلاً. وكذلك لكي تصح بنيته يصح جسده تزهر صحته. وطبعاً هذا لانهم كانوا يعدونه ليكون فارساً في مستقبل الايام ديني يتحدث عن آآ هذه المسألة فيقول كان غذاء العرب الصحي المرتكز على القناعة له فضل كبير في - [00:11:52](#) تقواية الرسول. وهذا الغذاء يتكون من مختلف الالبان ومنتجاتها. ومن الاقراص التي اضجعت تحت الرماد. ويقصد الخبز الذي اه يعني انتج على النار. واحياناً من لحم الجمال او الاغنام الخالية من النطح الخبيث - [00:12:22](#)

الذى ينبعث من لحوم تلك التي رببت في الحظائر. هذه الصحة الاخلاقية والجسمية التي يدبن بها الى الbadia ساعدته كثيراً يعني ساعدت النبي صلى الله عليه وسلم ساعدته كثيراً على تحمل ما ابتلي به بعد من محن - [00:12:42](#) وآآ في مسألة الفصاحة يتوقف جمبري يتكلم عن آآ اثر هذه الفصاحة لانه النبي صلى الله عليه وسلم ربي فيبني سعد وبني سعد من من القبائل الفصيحة وحتى جاء في الحديث آآ قيل يا رسول الله ما افصحك؟ قال وكيف لا وقد ولدت في قريش وربيت فيبني سعد - [00:13:02](#)

فجمبروا يتحدث هنا عن انه هذه الفصاحة التي تلقاها فيبني سعد ستكون من عوامل يعني هي من اعداد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وستكون من عوامل بلاغته فيما بعد. يقول مهد الله لطفولة النبي افصح قبائل العرب وابنها - [00:13:22](#) شأنها واشدها ميراثاً. ولقد تغذت مواهب الطفل وبدت بشائر العبرية وايات النبوة. منذ اليوم الذي احتضنته حليمة وضمته الى صدرها. طبعاً بقي النبي صلى الله عليه وسلم حليمة حتى وقع حادثة شق الصدر التي تعرفونها فخاف - [00:13:42](#) عليه حليمة وارجعته الى امه وذهبت به امه سيدة امنة الى المدينة الى احوال النبي في المدينة اقوال ابيه لانه آآ يعني جد النبي صلى الله عليه وسلم كان متزوجاً منبني النجار - [00:14:02](#)

آآ لذلك فذهبت به امنة آآ السيدة امنة ولكنها في رحلة عودتها توفي. يتوقف ديني عند هذه اللحظة فيقول ترعرع محمد تحت رعاية امنة اكتر الامهات حباً. وفي ظل عنایتها اخذ يزداد كل يوم - [00:14:22](#) جمالاً وحكمة غير انه لم ينعم بالحنان الاموي الذي لا يعوض غير قليل. فقد ماتت امه فجأة بالابواء عند عودتها من سفر الى يثرب رافقها فيه محمد. بدأ النبي فيما بعد مرحلة الشباب وحتى شباب النبي - [00:14:42](#)

صلى الله عليه وسلم لم يكن سعيداً. ميسى يتكلم عن آآ يقول محمد اذا يتصل نسبه بمؤسس المدينة وبس هو يقصد مكة يعني يقصد مدينة مكة. ورغم هذا الاصل العريق فانه قضى شبابه كادحاً. في - [00:15:02](#)

يتحدث دينيه يقول ان يتحدث عن شباب النبي صلى الله عليه وسلم وانصرافه عن الله وعلمه وعما يقضي الشباب او قاتهم فيقول ان استعداده للتأمل والوحدة لم يكن لينسجم مع اخلاق اقرانه الصالحة - [00:15:22](#)

فكأن يفضل اعتزالهم في العابهم ويدهباً وحيداً حيث الهدوء والسكون. هذه العزلة وهذا اه هذه الوحدة وهذا السكون سيكون له معنى حديث اي حديث في الحلقة القادمة ان شاء الله التي نتناول فيها - [00:15:42](#)

شباب النبي ورجولته صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمـنا ما ينفعـنا وان ينفعـنا بما علمـنا وان يزيدـ لنا عـلماً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عـني بـحـبـيك يا رـبـ جـمـعني بـحـبـيك صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:16:02](#)

